# آلهة المطر في النقوش العربية الشمالية
## دراسة مقارنة مع مرويات من الشعر العربي حتى بداية ظهور الإسلام

محمد عبدالكريم الجراح

**ملخّص:** يهدف هذا البحث إلى تناول شواهد من النقوش العربية الشمالية (الصفائية)، والشعر العربي حتى بداية ظهور الإسلام بخصوص طلب المطر من الآلهة، فعرب شمالي الجزيرة العربية من الأجداد الأوائل لعرب الجاهلية. إن إله المطر الرئيس للقبائل العربية الشمالية بعل سمين الذي رمز إليه بالثور، ويخبرنا الشعر أن اللات آلهة المطر الرئيسة عند عرب الجاهلية، ولكن ارتبط ذكر الثور الوحشي في القصيدة الجاهلية بالمطر، ولعل ذلك من مخلفات عبادة الثور الذي يرمز للخصب والمطر. طلب الصفائيون المطر من بعل سمين ورضو والإله، بينما طلب الجاهليون المطر من الإله واللات.

**كلمات مفتاحية:** نقوش عربية شمالية، الجزيرة العربية، آلهة المطر، بعل سمين.

***Abstract:*** *This paper discusses some evidence from both Safaitic inscriptions and Arabic poetry till the rise of Islam regarding the appeal for rain from gods. These inscriptions reveal that the Safaites' main god for rain was Baalsamin (SaHeb as-samawat) although Allāt was their main god. However, poems nominated Allāt as the main god for rain to the Pre-Islamic era Arabs. The Safaites and Pre-Islamic Arabs, in their poetry, invoked rain from god not from god Radū. Finally, the researcher could not find much poetry that nominates the Paganism gods for rain due to the loss of most of the Pre-Islamic (Jāhilites) poetry.*

### المقدمة

كان من عادة العربي في بيئته الصحراوية تتبع مساقط الماء ومنابت الكلأ؛ لما للماء من أهمية في حياته. والنقوش العربية الشمالية تختزن معلومات عن المشاتي والمصايف والمرابع، فوردت الكلمات: وشتى، وقيظ، ودثا، أي شتى، وصيف، وارتبع. (الروسان ١٩٩٢: ٢٠٠) فكاتب هذا النقش مثلا يخبرنا أنه وجد الماء والمرتع... ف و ج د/ م ي/ و م ر ت ع (الهويدي وآخرون ٢٠٢٠، نقش ٩: ٢٦). وفي نقش آخر ذكر صاحبه أنه انتظر مطر السماء، و ت ظ ر/ هـ س م ي/ م ط [ر] (المناصير والسعدون ٢٠١٧: نقش ٣: ٢٩)، ويخبر نقش آخر عن ورود كاتبه غدير الماء، و و ر د/ م س ق ت (طلافحة ٢٠١٣، نقش١: ٦٠) إضافة إلى ذكر أمكنة ورود المياه مثل: و و ر د/ ل غ د ف. (Maani and Ajlony 2003: 4) وورد إلى غدف، و و ر د/ هـ ن خ ل (C 322) وورد الوادي. ويخبر نقش آخر عن انحباس «ماء» السماء و ع ج ز/ هـ س م ي (WH 312).

لذلك، كان نزول المطر حدثًا مهما عند القبائل العربية الشمالية؛ لما له من أهمية في بيئتهم الرعوية، إذ أرّخوا بسنة نزوله، كما في النقش (س ن ت هـ غ ث) (C 4902) «سنة الغيث».

وردت كلمة المياه في النقوش الشمالية بعدة صيغ هي: م هـ/م ا/ م ي ، وتذكر النقوش أماكن ورود المياه والبرك وعيون الماء (Ababneh 2016: 217 ff.)، وتشير بعض النقوش إلى أن كاتبيها قد طلبوا المطر من الآلهة، وبخاصة بعل سمين، فربما أصاب المحل المنطقة في أوقات معينة. كما ورد في النقوش العربية الشمالية كثير من أسماء الأماكن التي تُجْمَعُ فيها المياه، ونقاط تجمع مياه الأمطار والسيول، إضافة إلى الثلوج والسحاب (العبادي ٢٠١٢: ١٠٩ – ١١١).

لقد شكل المطر أهم مصادر الماء في البيئة الصحراوية؛ لذا، نجد الجاهلي قد أولى المطر عناية خاصة، وأكثر من ذكره في أشعاره (بوديار ٢٠١٥: ١١). ونظر الشعراء الجاهليون إلى الماء نظرة تقديس؛ لأنه مادة الحياة والخصب؛ ولذا ترقبوا نزول المطر (أبو سويلم ١٩٨٧: ١١)

قال لبيد بن ربيعة العامري:

يا هَلْ تَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ/ يُزْجي حَبِيًّا إذا خَبَا ثَقَبَا (العامري ٢٠٠٤: ١٦).

ويفصح امرؤ القيس عن سعيه طلبا للكلأ من مطر الوسمي إذ يقول:

وَقَد أَغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها/ لِغَيثٍ مِنَ الوَسمِيِّ رائِدُهُ خالِ (امرؤ القيس ٢٠٠٤: ١٣٨).

وقد استخدم العرب النار طقسا سحريًا؛ لاستنزال المطر وسمّوها "نار الاستمطار" ولهم فيها أساطير وحكايات وأشعار؛ إذ أشعل الشعراء النار في السحب المتراكمة على هيئة برق. (أبو سويلم ١٩٨٧: ٤٣) يقول عبيد بن الأبرص الأسدي:

سَقى الرَبابَ مُجَلجِلُ
الـ أَكنافِ لَمّاحٌ بُروقُه

وَدَنا يُضيءُ صُبابُهُ
غابًا يُضَرِّمُهُ حَريقُه

(الأسدي ١٩٩٤: ٨٤،٨٥).

كما اقترن ذكر الثور الوحشي في القصيدة الجاهلية بالمطر؛ ولعله أضحى رمزًا من رموز الخصب، يعبر الشاعر من خلاله عن مدى الحاجة للماء.

### ١ - الإله بعل سمين

(ب ع ل س م ي ن) اسم مركب من عنصرين: (ب ع ل)، وهي كلمة سامية مشتركة وتعني السيد، والرئيس، والرب، والزوج، و (ش م ي ن/ ش م م/ س م ن) جمع سماوات، وبناء عليه يكون معنى الاسم: سيد السماوات/ رب السماوات/ صاحب السماوات.

جاء أول ذكر للإله بعل سمين في نقش فينيقي يرجع للقرن العاشر ق. م. (عبابنة ١٩٩٤: ٢، ١٤٢)، وبقيت عبادته حتى القرن السادس الميلادي في الرها وحران (روليغ ١٩٨٧: ٢٠٣).

وتدور النقوش العربية الشمالية التي تحدثت عن بعل سمين حول الذبح، وطلب الراحة، والسقيا والمطر، والسكينة، والنجاة، والخلاص، والسلامة. (حراحشة، ٢٠١٠، ٩٨)

وهو من الآلهة المشهورة في النقوش العربية الشمالية؛ إذ تكرر اسمه في النقوش عند طلب المطر. ويمكن أن تكون طقوس عبادته الدينية قد انتقلت إليهم من شعوب مجاورة لهم؛ كالتدمريين والأنباط الذي عرف عندهم بأنه إله الخصب، والمطر، والنبع، وسيد السماء. العبادي ٢٠١٢: ١٠٧؛ (Nieher 2003: 243).

وقد كان العرب الشماليون في الجزيرة العربية قبائل رُحّل عبدوا آلهة متعددة، آلهة قبائلهم، وآلهة قبائل سبقتهم، واختلطوا بقبائل أخرى فأخذوا عنها عبادة آلهتها، كالإله بعل سمين. (علي٢٠٠١،ج ١١: ٣٢٦) ويعتقد أنه إله المطر عند الصفائيين. (Littmann 1940: 128).

جسّد الأنباط بعل سمين على شكل طائر النسر في منحوتة في البتراء وهو يقف على رمز الصاعقة، وفي خربة التنور عَلَتْ منحوتته تمثال أترعتا إلهة الخضروات. (عبابنة ١٣٠:١٩٩٤) مما يدل على أنه إله المطر والخصوبة.

ولقد أسهمت قبيلة المعازين العربية التي وردت بكثرة في النقوش التدمرية في بناء معبد بعل سمين في تدمر في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وكانت قيمة عليه كهنوتيا (الجراح ١٩٩٦: ١٢١، ١٢٢).

وقبل الشروع في تناول شواهد من النقوش الصفائية التي ورد فيها اسم الإله بعل سمين في سياق طلب المطر، ينبغي تناول المفردات الآتية: ( ر و ح )/ ( ع ج ز ت)/ (غ ن ي ت)؛ لأنها متعلقة بالإله بعل سمين والمطر.

### أ - روح

فسّر بعض الباحثين الصيغة (ر و ح) بمعنى أرِحْ (عبابنة ١٩٩٤: ٥٥؛ علولو ١٩٩٦، نقش ٥٢، ٤٤؛ حراحشة ٢٠١٠، نقش ١٨٤: ١٠٥؛ SIJ 716;WH 620)، بينما فسّرها الجلاد بمعنى أرسل رياحًا محمّلة بالمطر (Al-Jallad 2015: 339)، وجاء تفسيرها في النقش (RSIS 204) عند محرري (OCIANA) بهذا المعنى، علما أن ناشرة النقش فسّرت (ر و ح) بمعنى أرِحْ (Rawan 2013: 204, 178)، وهي عند الملكاوي فعل أمر على وزن فَعِّل: روِّح، بمعنى أرِح، أو صيغة اسمية رَوَاح بمعنى راحة ( الملكاوي ١٩٩٧: ٨٣، ٨٥) على وزن فَعَال.

ويرى الباحث صواب ما ذهب إليه الملكاوي؛ وَمَنْ فسر الصيغة بمعنى أرِح؛ إذ جاء في لسان العرب: أَراحَني، ورَوَّح عَنِّي فَاسْتَرَحْتُ... والرَّواحُ... والرَّواحة وِجْدَانُك الفَرْجَة بَعْدَ الكُرْبَة (اللسان: مادة روح)؛ ولأن ترجمة (ر و ح/ ب م ط ر) أرِحْ بمطر أو راحة بمطر تستقيم بهذين الوجهين، وكذلك تم تفسيرها بالرحمة (الذييب ٢٠٠٣: ٣٤؛ Ababneh 2005:122, 399).

ولا يصح أن يكون معنى الصيغة الرياح؛ لأن ذلك يستدعي تقدير كلام لم يثبته كاتبو النقوش، كأن نقول في تفسير النقش: ف هـ ب ع ل س م ن/ ر و ح/ ب م ط ر (C 2803) فيا بعل سمين [أرسل] رياحا [محملة] بمطر، فكثرة التقدير تضعف التفسير.

يميل الباحث إلى أن (روح) صيغة اسمية على وزن (فَعْل) رَوْح، وتعني رَحْمَة فالرَّوْح بمعنى الرحمة (اللسان: مادة روح)، وقوله تعالى: ﴿لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ (يوسف الآية ٨٧) أَي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (الطبري ٢٠٠١، مج ١٣: ٣١٥)

### ب - ع ج زت

فسّر وينت وهاردنج الصيغة (ع ج ز ت) بمعنى عاجزة، وهذا التفسير يجعلها صيغة اسمية، وبخاصة أنهما يقولان عنها: معناها ضعيف، أو غير قادر، أو واهن، أو عاجز، وعلى ما يبدو أن السماء كانت عاجزة عن المطر (WH 312: 94 , 95)، بينما هي عند الجلاد وجاروسكا صيغة فعلية عَجِزَت من الجذر ( ع ج ز) ومعناها أمحلت، كما تأتي صيغة اسمية بمعنى مَحْل (Jaworska 2019: 51 and Al - Jallad).

وهي فعل ماض مجرد على وزن فَعِلَ، والتاء للتأنيث، ويفيد معنى انحباس المطر (حراحشة ٢٠١٠: ٣٠)، والعجز في اللغة: الضعف وعدم القدرة (اللسان: مادة عجز)؛ وعليه تكون ترجمة النقش الوارد عند حراحشة (... و ع ج ز ت/ هـ س م ي...) (حراحشة ٢٠١٠، نقش ١٦: ٣٠) وانحبست السماء أي: وانحبس «ماء» السماء، وهذا يعني المحل والقحط.

### ج - غ ن ي ت

فسّر وينت وهاردنج الصيغة (غ ن ي ت) الواردة في النقش ف هـ ب ع ل س م ن/ غ ن ي ت/ ب م ط ر بمعنى كافٍ، الكفاية بالمطر (WH 2143: 184)؛ بينما هي لدى الملكاوي صيغة اسمية معناها غِنىً (الملكاوي ١٩٩٧: ١١٨)؛ وكذلك الجلاد وجاورسكا وتعني وَفْرة من الجذر (غ ن ي) (Al-Jallad and Jaworska 2019: 75). بينما يرى الباحث أنها صيغة اسمية مؤنثة معناها غِنىً؛ لورود التاء في نهايتها كما ورد في النقش السابق. جاء في لسان العرب: «وأَغْناهُ اللّه وغَنَّاه... وَالاِسْمُ مِنَ الاِسْتِغْنَاءِ عَنِ الشَّيْءِ الغُنْيَة والغُنْوة والغِنْية» (اللسان: مادة غنا).

ورد ذكر الإله بعل سمين في النقوش العربية الشمالية فيما يتعلق بالمطر وفق الصور الآتية:

### أ - طلب الرحمة بالمطر

١ -... و ر ع ي/هـ م ع ز ي/ و و ر د/هـ ن م ر ت/ف هـ ب ع ل س م ن/ ر و ح/ ب م ط ر (C 2803)

... ورعى الماعز وورد العين فيا بعل سمين رحمة بمطر.

٢- ف هـ ب ع ل س م ن/ر و ح/ب م ط ر

(علولو ١٩٩٦، النقوش ٥٢، ٥٣، ٥٤؛ الروسان

٢٠٠٥، نقش٣٤٣؛ OCIANA ؛ Rawan 2013, 204 (KRS 1482)

فيا بعل سمين رحمة بمطر

٣-... ف هـ ب ع ل س م ن/ س ل م/ و ر و ح/ب م ط ر... (علولو ١٩٩٦، نقش ١٠٧)

... فيا بعل سمين سلم، ورحمة بمطر...

٤-... و و ل د/ هـ م ع ز ي/ ل س ن ت/ خ ب ث ت/ ف هـ ب ع ل س م ن/ر و ح/ ب م ط ر... (علولو ١٩٩٦، نقش ٣٦٠)

. .. وولد الماعز لسنة خبثت فيا بعل سمين رحمة بمطر...

### ب- انتظار السماء وطلب الرحمة بالمطر

١ -... و ت ظ ر/ه س م ي/ ف ه ب ع ل س م ن/ ر و ح/ ب م ط ر (بني عواد ١٩٩٩، نقش ١٨٥)

... وانتظر السماء فيا بعل سمين رحمة بمطر.

### ج- انتظار السنة وطلب الرحمة بالمطر

١-... و خ ر ص/هـ س ن ت/ف هـ ب ع ل س م ن/ر و ح/ب م ط ر (علولو، نقش ٨٣)

... وانتظر السنة فيا بعل سمين رحمة بمطر.

### د- ترقب السماء بعد محل وطلب الرحمة بالمطر

١-... و ح ض ر/هـ د ر/و ت ظ ر/هـ س م ي/ب ر هـ ي/ع ق ب ت/ف ب ع ل س م ن/ ر و ح... (C 1927)

... وحضر (نزل الدار) راقب (وانتظر) السماء بالمطر (بعد انقطاع) فيا بعل رحمة (بالمطر)

### هـ - منع المطر

لقد ذهب ناشرو النقوش إلى ترجمة الفعل (ح ج ز) الذي يقترن ببعل سمين بمعنى مَنَعَ بعل سمين المطر.

١... و و ل د/هـ م ع ز ي/ س ن ت/ ح ج ز/ هـ ب ع ل س م ن/ع ل/هـ م د ن ت... ( العبادي ٢٠١٢، نقش ٢: ١٠٥)

... وولد(ت) الماعز (في) السنة) التي (منع (فيها) بعل سمين (المطر) عن المدينة...

٢ -... س ن ت/ح ج ز/ [هـ] ب ع ل س م ن/ و ب ي ت/ هـ د ر... (C ٣٢٦١)

. .. سنة حجز ( منع المطر) بعل سمين، وبات في الدار...

٣ - س ن ت/ ح ج ز/ هـ ب ع ل س م ن/ع ل/هـ م د ن ت... ( C 1240)

سنة حجز ( منع المطر) بعل سمين عن المدينة...

### و - المحل

١ -... وع ل ف/هـ م ع ز ي/ س ن ت/ب أ س/ و ح ج ز هـ/ ب ع ل س م ن/... ( LP 722)

... وعلف الماعز سنة البأس (المحل) ومنع بعل سمين... (المطر)

٢ -... و ع ج ز/ هـ س م ي (حراحشة ٢٠١٠، النقش ١١٩: ٦٧؛ WH 312)... وانحبست السماء. (انحبس «ماء» السماء)

٣ -... و ع ج ز ت/ هـ س م ي/ ك ل ل/ ه س ن ت (حراحشة ٢٠١٠، النقش ١٦: ٣٠)... وانحبست السماء كل السنة. ( وانحبس «ماء» السماء) كل السنة.

٤ -... و م ط ر/ ل هـ/ س م ي/ ب ع ق ب ت/ ع ج ز ت (OCIANA BS 92)

... وأمطرت له السماء بعد محل.

٥- ل س ك ر ن/ ب ن/ س ع د... و ب ع ل س م ن/ح و ر/ م ن/ م د ب ر/و ب ح ر ت/ م م ط ر/ ف أ م ح ل (بني عواد ١٩٩٩، نقش ٢٠٢)

لسكران بن سعد... ويا بعل سمين أعد سكران من

الحرّة، وبحرة من مطر في المحل.

### ز - طلب الغنى بالمطر

١-... و و ر د/ب ر ك ت/ف ه ب ع ل س م ن/غ ن ي ت/ب م ط ر (WH 2143)

... وورد (ال) بركة فيا بعل سمين غِنَىً بمطر.

### ح - ترقب السماء

١ -... و ت ن ظ ر/ه س م ي/ف ظ ع ن/ه س ن ت (حراحشة ٢٠١٠، نقش ٦٢: ٤٨)

... وترقب السماء (ترقب سقوط المطر) ورحل هذه السنة.

٢ -... ف ر و ح/ ب ع ل س م ن/ و ن ظ ر/ ه س م ي... (حراحشة ٢٠١٠، نقش ١٨٤: ١٠٥)

... فرحمة (يا) بعل سمين، وانتظر السماء (نزول المطر)...

### ط - طلب الماء

١ - و هـ م ل ك/هـ س م ي/ م ي (OCIANA KRS 1944) ويا ملك السماء (فليكن) ماء.

### ي- مراقبة المطر الغزير والدعوة بالسلامة

١ -... و خ ر ص/ هـ خ س ف/ف هـ ب ع ل س م ن/خ ل ص/و س ل م (حراحشة ٢٠١٠، نقش ٢١٦: ١٢٥)

... وراقب المطر الغزير فيا بعل سمين خلاصا وسلاما.

والسؤال المطروح، هل عرف عرب الجاهلية بعل سمين إلها للمطر؟

لم يعرف الجاهليون بعل سمين باسمه، ولكن اللافت للنظر أن الثور الوحشي يرد في القصيدة الجاهلية مرتبطا بالمطر. والحديث عن المطر في الشعر الجاهلي لا يظهر جليًا إلا عندما تسرد قصة الثور الوحشي؛ لأن الثور (ذكر البقر) رمز مشهور من رموز المطر (أبو سويلم ١٩٨٧: ١٦٦). وهذا يدل على الارتباط القديم بين الثور والخصب والمطر (المطلبي ١٩٨٠: ١٠٧)؛ إذ يرمز الثور في التراث الأسطوري السامي إلى الخصب (عجينة ١٩٩٤: ٢٥)، وكان الثور في الوقت نفسه رمزا من رموز الإله بعل سمين (عبابنة ١٩٩٤: ١٤٤).

لقد انتعشت عبادة الثور بين السومريين على ضفاف الفرات، ثم استقر على هيئة حجر في ركن ما من نواحي الجزيرة العربية عبر زمن قديم (البياتي ١٩٧٦: ٢٣٧)، وربما تسربت أسطورة علاقة الثور بالمطر للموروث الجاهلي، فغدا الشاعر الجاهلي هو الآخر يربط بين المطر والثور الوحشي، حتى أعطاه مهمة النظر إلى البرق واستطلاع المطر (بوديار ٢٠١٥: ١٨٢) يقول نهشل بن حري:

**يَشيمُ البُروقَ اللامعاتِ**
**وَفَوقَه من الحاذِ وَالأَرطى كناسٌ مُجَوَّفُ**

**كَما بَحثَ الحسيَ الكِلابيَّ مُنهِلٌ**
**رِضابُ النَدى في روعِهِ يَتَزَلَّفُ**

(ابن المبارك ١٩٩٩،ج٣٠:٨)

فالشاعر -وفقا لرأي يونغ كما ورد عند نصرت- يعبّر عن الوجدان الجماعي أو اللاوعي الجماعي للأمة (نصرت ١٩٨٢: ١٨)، ويبوح كذلك بالأفكار القديمة التي انحدرت عبر زمن طويل من الأسلاف إلى الأبناء بصورة رمزية.

ولذلك، جعل الشاعر الجاهلي من الثور الوحشي معادلا موضوعيا للإنسان في زمنه، وعبر من خلاله عن وعي جمعي يخبو في ضمير الأمة، وليس عن وعيه الفردي الخاص؛ فابتهاج الثور الوحشي بالمطر له دلالة رمزية تحمل معنى الخصب عند الجاهليين (بوديار٢٠١٥: ١٩٥،١٩٦)

وقد اهتم شعراء الجاهلية بالثور على نحو خاص؛ فوصفوه منفردا في رملة ندية معشبة، أو في برقة جرداء مختالا بقوته، معتزا بعنفوانه، هانئا بوحدته. ولكن طيب العيش لا يدوم؛ فالليل يزداد سوادًا، ويكاد يذهب بناظريه، ودويُّ الرعد يكاد يحرقه، ويبدأ المطر

ينهال عليه (أبو سويلم ١٩٨٧: ١٤٧).

قال بشر بن أبي خازم الأسدي في وصف الثور، عند اشتداد الريح ونزول المطر:

فباتت عليه ليلة رجبية تكفئه ريح خريق وتمطر (الأسدي ١٩٩٤: ٧٠)

وربما اعتقد الجاهليون برواسب أسطورية مبنية على أن الثور يستمد قوته من ماء المطر؛ ولذلك جعلوا له برجًا مستقلا في السماء، فكل ما يقال عن الثور الوحشي في الأرض يراد به النموذج المعبود فوقهم، والذي له علاقة باستنزال المطر (بوديار ٢٠١٥: ١٨٦). يقول النابغة الذبياني في وصف الثور الوحشي وقد انهالت عليه حبات البرد:

سرتْ عليه من الجوزاءِ ساريةٌ تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ الــبَرَدِ (الذبياني ٢٠٠٥: ٣٣)

وحين تتحول الطبيعة إلى العنف تحت تأثير الريح الباردة والمطر المنهمر، يحتمي الثور الوحشي بأكناف شجرة الأرطي ليراقب البرق والرعد، وينتظر الشمس كراهب متعبد في صومعته، أو كحبر متعبد في كنيسه، والعاصفة تهيل ما بناه من التراب، ويكاد السيل يغرقه، وتزداد برودة الليل ووحشته، فيقضي الليل مهموما، ولا تسكن له جارحة، ثم يأخذ بالابتهال والتوسل، فينقطع السيل (أبو سويلم ١٩٨٧: ١٤٧، ١٤٨).

قال ضابي بن الحارث عن لجوء الثور الوحشي إلى شجرة الأرطي بعد انهمار المطر:

فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاة حقف تلفه شآمية تذري الجمان المفصلا (الأصمعي ١٩٩٣: ١٨٢).

وقال لبيد بن ربيعة العامري يصف الثور كما لو كان يصلي صلاة يقضي بها نذورا تحت شجرة الغرقد الندية المبتلة بالمطر:

فَبَاتَ كأنّهُ قاضي نُذُورٍ يَلُوذُ بغَرْقَدٍ خَضِلٍ وضَالِ (العامري ٢٠٠٤: ٦٧)

ولعل هذه النذور تأخذ بُعدا رمزيا دينيا أسقطه الشاعر على الثور الوحشي؛ ليعبّر به عن شعور جمعي عند الجاهليين ممثلا بحاجتهم إلى رحمة الإله إذا انحبس المطر، أو فاضت السماء عليهم مهددة حياتهم في بيئتهم القاسية. وربما كانت هذه الرموز الدينية ترانيم طقوسية تمارس في معابد الإله بعل إلا إنها تلاشت باندثار ذلك الدين القديم (أبو سويلم ١٩٨٧: ١٦٦).

ويبدو أن الشاعر الجاهلي كان يسرد قصة الثور الوحشي، ويورد أبسط تفاصيلها؛ ليؤكد أن المطر يعني الحياة في البيئة الرعوية بصفة خاصة، وبالتالي فهو يمثل نوعا من البشرى الطيبة للثور والإنسان بالاستمرار والخصب والحياة. وربما كان الشاعر الجاهلي يود الكشف من خلال قصة الثور الوحشي عن صراعه مع الطبيعة القاسية، وصراعه مع قبائل مجاورة كانت تنافسه على الماء في بيئة قاحلة. (بوديار ٢٠١٥: ٢٠١، ٢٠٧)، وبخاصة إذا ما علمنا أن وصف الثور الوحشي في القصيدة الجاهلية يأتي في الغالب بعد الحديث عن هجرة القبائل التي تعرضت للقحط والجفاف والمجاعة (أبو سويلم ١٩٨٧: ١٥٢) وهذا على المستوى الرمزي يدل على مدى الحاجة الجماعية للماء، وليست حاجة الشاعر وحده.

استخدم العرب في جاهليتهم الأولى نار الاستمطار طلبا للمطر من الإله إذا اشتد بهم القحط، وللبقر حضور بارز في هذا الطقس السحري، فكانوا يجمعون ما يقدرون عليه من البقر رابطين بأذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر [ضربان من الشجر] ثمّ يصعدون بها جبلا وعرا والنار مشتعلة بها، وهم يتضرعون بالدعاء، معتقدين أن ذلك من أسباب السقيا (الجاحظ ٢٠٠٣، ج ٤: ٤٩٢)، ولعل ذلك آتٍ من النار المقدسة التي عبدها العرب قديما (بوديار٢٠١٥: ١٨٤) إذ انتشرت المجوسية بين العرب، وقيل اعتنقها بعض سادات قبيلة تميم. ( دغيم ١٩٩٥: ٨٢).

لقد شُكّلت قصة الثور الوحشي في الشعر الجاهلي تشكيلًا رمـزيًـا، وأشــارت إلـى طقـوس الاستسقاء التي مارسها العرب القدماء باستخدام البقر والنار (بوديار٢٠١٥: ١٨٤).

كما ارتبط المطر في الحسّ اللغوي العربي بالنار ارتباطا وثيقًا؛ وهذا الارتباط له دلالة رمزية على المعنى الروحي للنار، حتى سموا المطر ودقًا والنار وديقة، ويأتي ذكر الثور الوحشي في الشعر الجاهلي مقترنًا بالنار دائما (أبو سويلم١٩٨٧: ٩٧، ٩٨).

يقول أوس بن حجر التميمي في وصف الثور الوحشي وقد اشتعل كفه لهبا:

**وانقَضّ كَالدِّرِّيءِ يَتْبَعُهُ**
**نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا**

**يخفَى وأحيانًا يلوحُ كمَا**
**رفعَ المنيرُ بكفهِ لهبَا**

(التميمي ١٩٨٠: ٣- ٤).

ولذلك، ليس غريبا أن يتأثر عرب الجاهلية في عادة الاستسقاء والاستمطار بالعلاقة القديمة التي ربطت بين المطر والثور والنار، وأن الثور كان يمثل في الفكر القديم قوة تتحكم في نزول المطر، وفكرة استسقاء عرب الجاهلية بالبقر آتية من مخلّفات عبادة الثور كرمز للخصب، ويبدو أن النار المشتعلة بأذناب البقر بقايا طقوس واحتفالات قديمة تتصل بهذا الإله الثور الذي كانت عبادته منتشرة في الجاهلية (بوديار٢٠١٥: ١٨٣).

وليس بمستغرب اقتران ذكر الثور الوحشي بالمطر في الشعر الجاهلي، إذ انتقل لعرب الجاهلية عبر الأجيال معتقد ارتباط الثور بالخصب والمطر. والدليل على ذلك أن الآلهة: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر عُبدت في زمن نوح، ومع ذلك عبدوها. وذلك على الرغم من كون هذه الآلهة موغلة في القدم بالنسبة للجاهليين. قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (نوح آية ٢٣).

وعبادة بعل سمين بالنسبة لهم هي أقرب عهدا من تلك الآلهة؛ إذ استمرت عبادة بعل سمين حتى القرن السادس الميلادي في الرها وحران (روليغ ١٩٨٧: ٢٠٣).

لقد عرف العرب قديما عبادة الإله بعل أثناء جاهليتهم، ولعل هذا يفسر ارتباط مطر السماء ببعل عند العرب. إذ تحدث الطبري عن أوجه معنى بعل عند العرب، ومنها أنهم «... يقولون لما كان من الغروس والزروع مستغنيا بماء السماء، ولم يكن سقيا بل هو بعل، وهو الْعَذْيُ « (الطبري ٢٠٠١، مج ١٩:٦١٤).

تبين سابقا أن إله المطر عند العرب الشماليين هو بعل سمين، فهل كان هو إله المطر الرئيس عند عرب الجاهلية؟

يبدو بشكل واضح استسقاء اللات حتى بداية صدر الإسلام، قال أبو طالب عم الرسول - صلى الله عليه وسلم- معلنا كرهه لعائب اللات، ومؤكدا على أن رضا اللات سبب في نزول المطر:

**وعَن عائبِ اللاتِ في قولهِ**
**ولولا رِضا اللاَّتِ لم نُمطرِ**

**وإنِّي لأَشْنَا قريشا لهُ**
**وإنْ كانَ كالذَّهبِ الأَحْمَرِ**

(أبو طالب ١٩٩٤: ٥٢)

وهذان البيتان يدلان على أن عرب الجاهلية حتى زمن النبوة كانوا يسترضون اللات بالعبادة والتقدمات لأجل نزول المطر.

وكانت اللات صخرة مربعة وسدنتها من قبيلة ثقيف، وبقيت على هذا الحال حتى إسلام ثقيف فلما أسلمت هدم المغيرة بن شعبة الصخرة وأحرقها بالنار بأمر من الرسول- صلى الله عليه وسلم- (ابن الكلبي ٢٠٠٠: ١٦، ١٧)؛ وعليه، كانت اللات آلهة للمطر عند عرب الجاهلية والمشركين في بداية فترة النبوة، فربما مثلت اللات بالنسبة لهم أُمَّ الآلهة.

### ٢- الإله رضو/ رضي

رضا لغة ضد السخط، وَقَالُوا رَضِيَ لِمكان الْكَسْرِ وحَقُّه رَضُوَ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَالُوا عيشَة رَاضِيَة عَلَى النَّسب أَي ذَاتُ رِضًا (اللسان مادة: رضي)

والإله رضو إله قديم عبده عرب شمالي الجزيرة قبل الإسلام؛ إذ ورد ذكره أول مرة خلال فترة حكم أسرحدون الملك الأشوري (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م)؛ فسنحاريب ولد الملك قام بحملة على أدوماتا (دومة الجندل) وأخذ مجموعة تماثيل إلهية إلى نينوى، وحين جاء الملك العربي حزائيل استردّها منه بعد أن اشترط عليه كتابة اسم الملك وآلهة أشور عليها، فجاء اسم الإله رضا تحت الآلهة الأشورية بصيغة رولدايو (Fahd 1968: 143.144) وهناك من شبّه رضو بعثتر (نيلسون ١٩٥٨: ١٩٢) إله الري عند عرب الجنوب.

لم يتوصل الباحثون إلى تحديد جنس (رضو) هل هو مذكر أم مؤنث؟ (البشابشة ١٩٩٤: ١١٨) ولعله عُرِف عند العرب الشماليين بصيغة المذكر (رضو) نجم الصباح، وصيغة المؤنث (رضي) نجم المساء (حراحشة ٢٠١٠: ٤٣، ٤٤) ويشير الجلاد إلى أن النقشين الصفائيين (علولو ١٩٩٦، ٢٨٣، ٢٩١) قد يقترحان أن رضو كان في الحقيقة مذكرا، إذ يصف النقشان اللات بنتا لرضو هـ أ ل ت/ ب ن ت/ ر ض و (Al-Jallad 2021: 9).

ومن النقوش الشمالية التي تذكر الإله رضو في سياق طلب المطر، أو الدعوة بالمحل على مَن يخرّب النقش.

١- ل ج ف ن/ ب ن/ ن غ ب ر/ ب ن/ ن ح ر ب/ و ع ج ز/ف هـ ر ض ي/ م ط ر (WH 1770)

لجفن بن نغبر بن نحرب الذي عجز (من الترحال) فيا رضي (أمطر) مطرا.

٢ -... و هـ ر ض و/ م ح ل ت/ ل م/ ع و ر (المناصير والسعدون ٢٠١٧، نقش ٦: ٣١) ويا رضو المحل لمن خرب (هذا النقش).

٣ -... و ر ع ي/ هـ ن و ي/ ف هـ ر ض و/ ط و ف (الحراحشة ٢٠٠٧، نقش١: ٣٠)

... ورعى النوى فيا رضو طوِّف.

٤ - هـ ر ض و/ س ع د/ ن ع م ز/ ب ن/ م ن ع/ أ ت ي/ ف ل و ب/ ب ك ر ت هـ (حراحشة ٢٠١٠، نقش ٣١٤: ١٦٧)

يا رضو، ساعد نعمز بن معن، أتى (المكان) وقد عطشت بكرته.

كان رضا بيتا لبني ربيعة بن كعب في الجاهلية، ولكن المستوغر هدمه في الإسلام قائلا:

ولقد شددت على رضاء شدة فتركتها تلا تنازع أسحما. (ابن الكلبي ٢٠٠٠: ٣٠)

لقد عرف الجاهليون العرب الإله رضا الذي كان العرب الشماليون يطلبون منه المطر. ولكن الباحث لم يعثر على نص شعري جاهلي يذكر الإله رضا في سياق طلب المطر، ومردُّ ذلك إلى أثر الإسلام على الشعر الوثني يقول جواد علي: «وأنا لا أستبعد احتمال موت هذا النوع من الشعر الوثني بسبب الإسلام... وفيه ما فيه من أمر الأصنام والوثنية... وعندي أن الجاهلي، مهما قيل عنه من إعراضه عن الدين... إلا إنه كان مع ذلك شديد التمسك به في الأمور التي تمس حياته، مثل التوسل إلى الآلهة بأن تبارك في إبله، وأن تمنحه الغيث...» (علي ٢٠٠١، ج ١٨: ٣٨٦). يضاف إلى ذلك ضياع كثير من الشعر الجاهلي. ومن المعلوم أن العرب لم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قُبَيل الإسلام (ابن الكلبي ٢٠٠٠: ١٢)، ولا شك أن التراث الديني في الشعر الجاهلي قد ضاع أكثره تقريبا؛ لتقادم عهده، ولأن الرواة أهملوه؛ ولذلك، لم يبق منه إلا إشارات قليلة تومئ إلى الديانات القديمة إيماء ورمزا (أبو سويلم ١٩٨٦: ٩٤)

**٣ - إله**

عثر في النقوش الصفائية على الاسم «إ ل هـ» للدلالة على اسم الإله مثل: هـ إ ل هـ/ يا إله (حراحشة ٢٠١٠، نقش ١٢٨: ٧٢). كما ورد كثيرًا كاسم شخص بالصيغة المفردة «إ ل هـ» إلـه، وبالصيغة المؤنثة « إ ل هـ ت» إلهة (حراحشة ٢٠١٠، النقشان ١٢٩،١٨٦: ٧٢،١٠٧) واسم علم مركب مثل: أ س ل هـ/ عطية الله (طلافحة ٢٠١٣، نقش٤: ٦٥).

وورد في النقوش النبطية، مثل: ش ي ع ا ل هـ ي/ شيع الله (شيع الإله) (الذييب ٢٠١١، نقش ١٠: ٤٣) والنقوش الثمودية، مثل: س ع د ل هـ/ سعدالله (المعاني ٢٠٠١، نقش ٥: ١٨٣). كما عرف عند عرب الجنوب بالإله، مثل: ذ س م و ي/ إ ل هـ/ أ م ر م صاحب السماوات إله أمير (CIH 536) وفي النقوش الحظرية مثل: ع ب د ل هـ ا/ عبد الله (Aggoula, 1991:60) والتدمرية: ز ب د ل هـ/ عطاءالله (Gawlikowski,1974:83).

ومن النقوش العربية الشمالية التي يرد فيها اسم الإله في سياق طلب المطر:

١ – هـ ا ل هـ/ غ ث (C 1545)

يا إله الغيث.

٢ – هـ ل هـ/ ق ب ت (SIJ 279)

يا إله رعدا. والصيغة (ق ب ت) تعني صوت الرعد (الملكاوي ١٩٩٧: ١٣٠، والمقصود طلب المطر.

٣ –... و ر و ح/ هـ إ ل هـ/ م ن/ و ر د (Ababneh 2005, 1122: 387).

وارحم يا إله من ورد (الماء).

لا شك أن عرب الجاهلية قد طلبوا المطر من الإله، قال أمية بن أبي الصلت في نار الاستمطار التي كان يشعلها الجاهليون بأذناب البقر ثم يصعدون بها الجبال، بقصد استعطاف الإله واستنزال المطر:

**ويسوقون باقرا السهل للطو**
**دِ مهازيل خشيةً أن تَبُورا**

**عاقدين النيرانَ في شكر الأذ**
**نابِ عمدا كيما تهيجَ البُحورا**

**فَاشْتوتْ كلُها فَهاجَ عليهم**
**ثم هاجتْ إلى صبيرٍ صَبيرا**

**فرآها الإلهُ تُرشمُ بالقط**
**رِ وأمسى جَنابُهُمْ مَمْطُورا**

(أبو الصلت ١٩٩٨: ٧٤–٧٥)

وها هي الخنساء ترثي أخويها معاوية وصخر اللذين قتلا في الجاهلية؛ ففي رثاء معاوية، تطلب من الإله سقاية قبره من غيمة دائمة الهطول.

**أسْقَى الإلهُ ضَريحَهُ**
**من صَوْبِ دائمَةِ الرَّهائمْ**

(الخنساء ٢٠٠٤: ١٠٩)

كما ترجو الإله سقاية ضريح صخر وروحه بغزارة من المزن (الغيوم)

**سَقى الإلَهُ ضَريحًا جَنَّ أَعظُمَهُ**
**وَروحَهُ بِغَزيرِ المُزنِ هَطّالِ**

(الخنساء ٢٠٠٤: ٩٢) كما طلبت من الإله سقاية بلاد ضمت قبر صخر من مطر سرى ليلا

**أسْقَى بِلادًا ضُمّنَتْ قَبْرَهُ**
**صَوْبُ مَرابيعِ الغُيوثِ السَّوارْ**

(الخنساء ٢٠٠٤: ٦١)

وها هي في قصيدة أخرى تطلب من الله سقاية الأرض التي حوت قبرَي أخويها، واللافت للنظر ورود لفظ الجلالة؛ ما يدل على أنها رثت أخويها بعد إسلامها، إذ تقول:

**سقى اللهُ أرضًا أصبحتْ قدْ حوتهما**
**منَ المُسْتَهِلاّتِ السّحابَ الغَواديا**

(الخنساء ٢٠٠٤: ١١٩)

ومن الألغاز التي جرت بين عبيد بن الأبرص وامرئ القيس سؤال عبيد له:

**ما السُّودُ والبيضُ وَالأسماءُ وَاحدَةٌ**
**لا يَستَطيعُ لهُنّ النّاسُ تَمسَاسَا؟**

فقال امرؤ القيس:

**تلكَ السّحَابُ إذا الرّحمَنُ أرْسلَها**
**رَوّى بها من مُحولِ الأرْضِ أيْبَاسَا**

(امرؤ القيس ٢٠٠٤: ١١٣)

وهذا شاهد دال على أن الجاهليين عرفوا الله بصفته (الرحمن) وأنه منزل للغيث.

## الخاتمة

١- بعل سمين هو إله المطر الرئيس عند العرب الشماليين، بالرغم من شيوع عبادة اللات عندهم.

٢- اللات آلهة المطر الرئيسة عند عرب الجاهلية، على الأرجح، حتى قبيل الإسلام؛ لورودها على لسان أبي طالب، ولكن لم يصلنا شعر كاف عنها؛ لضياع أكثر الشعر الجاهلي؛ ولأن ديانة التوحيد ممثلة بالإسلام طمست مثل هذا الشعر، وتم تكسير الأصنام، والصخرة التي تمثل اللات، وبيت الإله رضا الذي لم يذكر في القصيدة الجاهلية في سياق طلب المطر.

٣ – لا يوجد نص شعري جاهلي يذكر بعل سمين بهذا الاسم بخصوص طلب المطر، بينما ورد ذكر الثور الوحشي في القصيدة الجاهلية مرتبطا بالمطر؛ ولعل عبادة الثور المرتبطة بالخصب والمطر التي ظهرت في بلاد الرافدين منذ زمن بعيد وصلت إلى الجزيرة العربية وما حولها، حتى غدا الثور رمزا من رموز المطر. والثور أحد رموز بعل سمين.

٤ – اتخذ الشاعر الجاهلي الثور الوحشي رمزا للخصب والمطر؛ ليؤكد حاجته للماء، وأن المطر أساس الحياة في البيئة الرعوية؛ إذ صَوَّر الثور الوحشي متقلدًا وظيفة النظر إلى البروق واستطلاع المطر، ومن ثَمَّ مبتهجا في بيئة معشبة مرتوية بماء السماء، وصوّره مرة أخرى والمطر ينهمر عليه.

٥ – ربما كان الشعر الجاهلي يرمز من خلال معاناة ثور الوحش مع كلاب الصيد إلى صراع القبائل على الماء في بيئة مجدبة.

## المختصرات

| | |
|---|---|
| OCIANA | The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia, edited by Michael C. A. Macdonald, Ali Al-Manaser and María del Carmen Hidalgo-Chacón Diez, The Khalili Research Centre, University of Oxford, Oxford, 2017. |
| RSIS | Rawan, Sch. Neue safaitische Inschriften aus Süd-Syrien 2013. |
| SIJ | Winnett, F. Safaitic Inscriptions from Jordan. 1957. |
| WH | Winnett, F. and Harding, G. L. Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns 1978. |
| BS | Inscriptions recorded by the Badia Survey in north-eastern Jordan in 2015 and published on OCIANA. |
| C | Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars quinta. Inscriptiones Safaiticae. |
| CIH | Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars quarta. Inscriptions ḥmyariticas et sabaeas continens. |
| KRS | Inscriptions recorded by Geraldine King on the Basalt Desert Rescue Survey in north-eastern Jordan in 1989 and published on OCIANA. |
| LP | Littmann, E. Safaitic Inscriptions.1943. |

**د. محمد عبدالكريم عبدالرحمن الجراح: وزارة التربية والتعليم – الأردن – المزار الشمالي**
m1541966@yahoo.com

## المراجع:

### أولًا: المراجع العربية

الأسدي، بشر بن أبي خازم ١٩٩٤م، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، الطبعة الأولى، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت.

الأسدي، عبيد بن الأبرص ١٩٩٤م، **ديوان عبيد بن الأبرص**، الطبعة الأولى، شرح أحمد عدره، دار الكتاب العربي، بيروت.

الأصمعي، أبو سعيد ١٩٩٣م، **الأصمعيات اختيار الأصمعي**، الطبعة السابعة، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر.

امرؤ القيس، جندح بن حجر ٢٠٠٤م، **ديوان امرؤ القيس**، الطبعة الثانية، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت.

البشابشة، محمد ١٩٩٤م، الإله رضو – رضي في النقوش الثمودية والصفوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

بني عواد، عبدالرحمن حسن ١٩٩٩م، دراسة نقوش صفوية جديدة من جنوب وادي ساره/ البادية الأردنية الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

بوديار، عادل ٢٠١٥م، دلالة المطر في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة لخضر – باتنة – الجمهورية الجزائرية.

البياتي، عادل جاسم ١٩٧٦م، **كتاب أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة – دراسة مقارنة لملاحم الأيام العربية**، (د. ط)، بغداد: دار الجاحظ للطباعة والنشر.

التميمي، أوس بن حجر، ١٩٨٠م، **ديوان أوس بن حجر**، (د. ط)، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

الجاحظ، عمرو بن بحر ٢٠٠٣م، **الحيوان**. الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجراح، محمد ١٩٩٦م، القبائل في النقوش التدمرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الحراحشة، رافع٢٠٠٧م، نقوش صفائية مختارة من البادية الأردنية، **مجلة النقوش والرسوم الصخرية**، دائرة الآثار الأردنية، ع ١، ص ص ٢٩ – ٥١.

حراحشة، رافع ٢٠١٠م، **نقوش شمالية من البادية الأردنية- دراسة وتحليل**، الطبعة الأولى، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان.

الخنساء، تماضر بنت عمرو ٢٠٠٤م، **ديوان الخنساء**، الطبعة الثانية، شرح معانيه ومفرداته حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت.

دغيم، سميح ١٩٩٥م، **أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام**، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت.

الذبياني، زياد بن معاوية ٢٠٠٥م، **ديوان النابغة الذبياني**، الطبعة الثانية، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت.

الذييب، سليمان٢٠١١م، **نقوش نبطية جديدة من موقع السيح في العلا بالمملكة العربية السعودية**، **أدوماتو**، ع ٢٤، يوليو / شعبان، ص ص ٣٥ – ٥٦.

الذييب، سليمان ٢٠٠٣م، **نقوش صفوية من شمال المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، مؤسسة عبدالرحمن السديري، الرياض.

الروسان، محمود ١٩٩٢م، **القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة**، الطبعة الثانية، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض.

الروسان، محمود ٢٠٠٥م، نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن – دراسة ميدانية تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الملك سعود. الرياض.

روليغ، ف ١٩٨٧م، **قاموس الآلهة والأساطير**، ج ٢ في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة محمد وحيد خياطة، مكتبة سومر، حلب.

أبو سويلم، أنور ١٩٨٦، قصة ثور الوحش ودلالاتها الرمزية في الشعر الجاهلي، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مج ٦، ع ٢٢، ص ص ٩٠ – ١٠٩.

أبو سويلم، أنور ١٩٨٧م، **المطر في الشعر الجاهلي**، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان.

أبو الصلت؛ أمية ١٩٨٨م، **ديوان أمية ابن أبي الصلت**، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.

أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب ١٩٩٤م، **ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم**، الطبعة الأولى، جمعه وشرحه الدكتور محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير ٢٠٠١م، **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

طلافحة، زياد عبدالله ٢٠١٣م، نقوش عربية شمالية من باير وصبحا في البادية الأردنية، **أدوماتو**، ع ٢٨، ص ص ٥٩ – ٧٠.

العامري، لبيد بن ربيعة ٢٠٠٤م، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، الطبعة الأولى، اعتنى به حمدو طمّاس، دار المعرفة، (د. م).

عبابنة، محمد ١٩٩٤م، بعل شمين عند الساميين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العبادي، صبري ٢٠١٢م، الماء في النقوش العربية الشمالية القديمة (الصفاوية) "دراسة تحليلية لنقشين صفاويين جديدين" **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، المجّلد ٦، العدد ٣، ص ص ١٠٣ – ١٢٣.

عجينة، محمد ١٩٩٤م، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت.

علولو،غازي ١٩٩٦م، دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

علي، جواد٢٠٠١م، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الرابعة. دار الساقي، (د. م).

ابن الكلبي، هشام بن محمد ٢٠٠٠م، **الأصنام**، الطبعة الرابعة، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن المبارك، محمد ١٩٩٩م، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، الطبعة الأولى، جمعه محمد بن المبارك، تحقيق محمد نبيل

طريفي، دار صادر، (د. م).

المطلبي، عبد الجبار١٩٨٠م، **مواقف في الأدب والنقد**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية.

المعاني، سلطان، ٢٠٠١ م، نقوش ثمودية جديدة من الراجف، **دراسات**/الجامعة الأردنية، مج ٢٨، ع ١، ص ص ١٧٩ - ١٩٥.

الملكاوي، أمجد ١٩٩٧، الصيغ الطلبية ( الدعائية ) في النقوش الصفوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

المناصير، علي، والجوهرة السعدون ٢٠١٧م، نقوش عربية شمالية قديمة صفاوية): رسائل قصيرة من البادية الأردنية)، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، المجلّد ١١، العدد ١، ص ص ٢٥ - ٤٠.

ابن منظور، جمال الدين ١٩٩٣م، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.

نصرت، عبد الرحمن ١٩٨٢م، **الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث**، الطبعة الثانية، مكتبة الأقصى، عمان.

نيلسون، ديتلف وهومل، فرتز ورودو كاناكين، ل وجرومان، أدولف ١٩٥٨م، **التاريخ العربي القديم**، ترجمة فؤاد حسنين علي، القاهرة: دار النهضة.

الهويدي، عبد العزيز محمود، وطلافحة، زياد عبد الله، وعليان، عبد الفتاح الجالودي، ٢٠٢٠م، نقوش عربية شمالية قديمة صفائية من مرب حمدة في البادية الأردنية الشمالية، **أدوماتو**،ع ٤١، يناير/ رجب، ص ص ١٧ - ٣٦.

## ثانيًا: المراجع غير العربية

Ababneh, M. I. 2005. **Neue safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen** (Semitica et Semitohamitica Berolinensia 6) Aachen, Shaker-Verlag

Ababneh, M. I. 2016. "Wasserressourcen bei den safaïtischen Nomaden anhand deren Inschriften". In: Rainer Voigt (edt.) **Studies in Honour of Enno Littmann. Akten der III. Internationalen Enno-Littmann-Konferenz Berlin 2009**, (Studien zum Hörn von Afrika 4), Köln, pp. 215-239.

Aggoula, B. 1991. **Invetaire des inscriptions hatréennes**. Paris, Libraire orientaliste Paul Geuthner.

Al-Jallad, A. 2015, **An outline of the grammar of the Safaitic inscriptions**. (Studies in Semitic Languages and Linguistics, 80), Leiden, Brill.

Al-Jallad, A. 2021. "On the origins of the god Rudaw and some remarks on the Pre-Islamic North Arabian pantheon", **The Journal of the Royal Asiatic Society**, Series 3, 1 - 13.

Al-Jallad A., and Jaworska K. 2019. **A Dictionary of the Safaitic Inscriptions**, (Studies in Semitic languages and linguistics 98), Leiden, Brill.

Fahd, T. 1968. Le **panthéon de l'Arabie centrale à la veille de l'hégire**, Paris, P. Geuthner.

Gawlikowski, M. 1974. **Recueil d'Inscriptions Palmyréniennes: Provenant de Fouilles Syriennes et Polonaises Récentes À Palmyre**, Paris Imprimerie Nationale.

Littmann, E. 1940. **Thamūd und Safā. Studien zur altnordarabischen Inschriftenkunde (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 25/1).** Leipzig, F. A. Brockhaus.

Littmann, E. 1943. **Safaitic Inscriptions**. (Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-05 and 1909, Division I. Section C), Leiden, Brill.

Maani, S. A., and al Ajlouny, F. 2003. "Safaitic Inscriptions From the Eastern Part of Mafraq Governorate / Jordan", **Adumatu**, 8, pp. 33-49.

Nieher, H. 2003. **Ba'alšamem: Studien zu Herkunft, Geschichte und Rezeptionsgeschichte eines phönizischen Gottes**, (Orientalia Lovaniensia analecta 123), (Studia Phoenicia 17). Leuven, Peeters.

Rawan, Sch. 2013. **Neue safaitische Inschriften aus Süd-Syrien**, (Semitica et Semitohamitica Berolinensia 16), Aachen, Shaker-Verlag.

Winnett, F. 1957. **Safaitic Inscriptions from Jordan**, Toronto, Unversity of Toronto Press.

Winnett, F. V., and Harding, G. L. 1978. **Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns**. (Near and Middle East Series, 9). Toronto: University of Toronto Press.